

الفاصلة في سورتي الفلق والناس

المدرس المساعد
سهير كاظم حسن
جامعة البصرة - كلية التربية

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين .

يعرض هذا البحث لمجال مهم من مجالات علم وظائف الأصوات ، وهو الفواصل الصوتية وأثرها في المعنى.

والهدف من اختيار البحث هو بيان وجود الإعجاز في موسيقى الآيات القرآنية الصادرة عن فواصل ، مما يعطيها وقعا في النفس سواء على مستوى الإيقاع الذي تصدره، أم على مستوى المعنى الذي تقيده.

أما الهدف من اختيار سورتي الفلق والناس، فهو انهما وان كانا من قصار السور، إلا أنهما يمثلان قمة الإعجاز على مستوى توظيف الأصوات وإيقاعها في خدمة المعنى.

تعرضنا في هذا البحث إلى موضوع الإعجاز بصورة عامة لبيان معناه وأهمية دراسته، ذلك أن الفاصلة طرف مهم من أطراف نظم القرآن المعجز، وطريقة بياين بها القرآن سائر الكلام. كما بحثنا في مجال الفاصلة وأنواعها، لبيان البلاغة في وجود الفاصلة القرآنية بصورة عامة، وبلاغة وجودها في هاتين السورتين بصورة خاصة.

ثم بحثنا في الإيقاع وعلاقته بالفاصلة، لبيان الإيقاع في سورتي الفلق والناس وعلاقته بالمعنى.

بعد ذلك بينا معنى السورتين، والتناسق الصوتي في آياتهما وعلاقته بهذا المعنى.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على أمهات المصادر في اللغة وعلوم القرآن والبلاغة والتفسير ، كما اعتمدنا على أفضل المراجع في ذلك ، سائلين الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا العمل بقبول حسن ، وان يوفقنا لخدمة الدين واللغة.

سورة الفلق بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

((قل أعوذ بربّ الفلق (١) من شرّ ما خلق (٢) ومن شرّ غاسق إذا وقب (٣) ومن شرّ النفاثات في العُقد (٤) ومن شرّ حاسد إذا حسد (٥)))

صدق الله العلي العظيم

سورة الناس بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

((قل اعوذ بربّ الناس (١) ملك الناس (٢) اله الناس (٣) من شرّ الوسواس الخناس (٤) الذي يوسوس في صدور الناس (٥) من الجنة والناس (٦)))

صدق الله العلي العظيم

الإعجاز

الإعجاز لغة :

أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه^(١)، والعجز: الضعف، وعدم القدرة، وعجز الرجل وعاجز: ذهب فلم يوصل إليه، و اعجزني فلان: فاتني ، وعجزت عن طلبه وإدراكه^(٢).

الإعجاز اصطلاحاً:

((.... المعجزة أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي سالم من المعارضة))^(٣).

عندما نزل القرآن الكريم على النبي محمد(ص) كان تحدياً كبيراً للعرب وهم أهل الفصاحة والبلاغة، وتحيرت عقولهم لهذا التحدي الكبير، فاتهموا النبي (ص) بأنه افتراه، فتحداهم الله بقوله: ((أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله))^(٤) ليبين لهم ان لا احد من البشر باستطاعته الإتيان بمثل هذه الآيات الواضحة على قدرة الله الخارقة .

بل أن الله سبحانه تعالى بين لهم عجزهم عن الاتيان بسورة واحدة فقط، وذلك بقوله تعالى: ((وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله))^(٥) إذ أنهم كانوا

يشككون بأنه قول الله جل وعلا، فقال تعالى مدافعاً عن نبيه المرسل (ص): ((وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى))^(٦)

وهذا الأسلوب البليغ في اختيار ألفاظ القرآن، وكيفية نظمها في جمل متناسقة ذات معنى وهدف وأسلوب يسحر العقول جعل الكثير من العلماء يقومون بدراسة سبب عجز البشر عن نظم كلامهم بمستوى يرقى إلى المستوى القرآني.

ومن أوائل الفرق التي بحثت في إعجاز القرآن هم المعتزلة، إذ قال إبراهيم بن يسار النظام (ت ٢٢٧هـ —) : ((أن الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم، وكان مقدوراً لهم، لكن عاقهم أمر خارجي ، كسائر المعجزات))^(٧) .

ألا أن الزركشي (٧٩٤هـ —) وصف هذا القول بالفساد مستدلاً على ذلك بقوله تعالى: ((قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً))^(٨). فقد وجد الزركشي أن هذه الآية تدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم، إذ ان الله سبحانه وتعالى سلب الأنس والجن -مجتمعين- قدرتهم على الاتيان بمثل هذا القرآن^(٩).

وحدد أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٣٨٦هـ —) وجوه إعجاز القرآن سبعة وهي: ((ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة، والتحدي للكافة، والصرفة، والبلاغة، والأخبار الصادقة من الأمور المستقبلية، ونقض العادة، وقياسه بكل معجزة))^(١٠).

ورأى الباقلاني (٤٠٣هـ —) أن إعجاز القرآن يكمن في ثلاثة أمور:

الأول: يتضمن الأخبار عن الغيوب، وذلك مما لا يقدر عليه البشر ولا سبيل لهم عليه. والثاني: كان معلوماً من حال النبي انه أمي لا يحسن القراءة ولا الكتابة، وكان معلوماً من حاله (ص) انه لم يكن يعرف شيئاً من كتب المتقدمين وأقاصيصهم وأنبأهم وسيرهم، ثم أتى بجملة ما وقع من عظيماات الأمور ومهمات السير منذ خلق الله آدم (ع) إلى حين مبعثه.

والثالث: انه بديع النظم عجيب التأليف ينتهي في البلاغة إلى الحد الذي يُعلم عجز الخلق عنه^(١١).

وبحث حمد بن إبراهيم البستي (٣٨٨هـ) في أسباب إعجاز القرآن فرأى ((أن القرآن إنما كان معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً اصح المعاني ، من توحيد له عزت قدرته، وتنزيه له في صفاته))^(١٢) ثم أضاف له سبباً آخر وهو ((صنيعة في القلوب وتأثيره في النفوس))^(١٣)

أما عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ) فرأى أن القرآن معجز لأنه ((فائت للقوى البشرية ومتجاوز للذي يتسع له ذرع المخلوقين))^(١٤)

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن هذا الإعجاز حاصل في لفظه وكيفية نظمه في جمل مؤثرة.

الفاصلة الصوتية:

تعدّ الفاصلة الصوتية مجالاً مهماً من مجالات علم وظائف الأصوات، لما تؤديه من دور مهم في بناء التشكيل الصوتي وتنوعه في النصوص الأدبية ، وفي القرآن الكريم بصورة خاصة ، إذ تعمل على تنظيم الآيات ، وتجعلها في نسق موسيقي معين يؤثر في السامع أجمل تأثير ، وتساعد على إفهام المعاني وهذا ما جعل الدارسين يعرفونها بأنها ((تلك الوقفات والاستراحات في الكلام المنطوق، لا لضيق النفس، وإنما لإفادة معنى وظيفي، صوتي، أو صرفي أو نحوي أو دلالي))^(١٥) .

الفاصلة لغية:

((الفصل الحاجز بين شيئين وفصلت الشيء أي قطعه فانقطع والفاصلة : الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام وقد فصل النظام . وعقد مفصل أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة))^(١٦) .

الفاصلة اصطلاحاً:

يعني بالفاصلة في علوم القرآن أو آخر الآيات في كتاب الله عز وجل ، وهي بمنزلة قوافي الشعر^(١٧) . وقد استند العلماء في تعريفهم هذا إلى قوله تعالى ((كتابٌ فصلناه))^(١٨) و ((آيات مفصلات))^(١٩) إذ قال ابن منظور: ((وكتابٌ فصلناه له معنيان : أحدهما تفصيل آياته بالفواصل . والمعنى الثاني في فصلناه: بيناه . وقوله عز وجل: ((آيات

مفصلات)) : بين كل آيتين فصل، تمضي هذه وتأتي هذه، بين كل آيتين مهلة، وقيل: مفصلات: مبيّنات، والله اعلم))^(٢٠).

أما عن ربط مفهوم الفاصلة في القرآن بالقوافي في الشعر فيعد الخليل بن احمد الفراهيدي أول من فصل ذلك، إذ قال: ((سجع الرجل إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن))^(٢١). أي أن عمل الفواصل في القرآن يشبه عمل القوافي في الشعر، من حيث انهما يأتیان في نهاية الكلام ، مع إعطائه نسقاً معيناً.

كما حذا سيبويه حذو الفراهيدي في هذه النقطة، وذلك يتضح في باب(ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات، إذ قال: ((وجميع ما يحذف في الكلام وما يختار فيه ألا يحذف، يحذف في الفواصل والقوافي))^(٢٢).

وكلامه هذا يدل على شيئين، اولهما: ان الفواصل هي أواخر الآيات، وهذا يتضح من خلال عنوان الباب (ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف). والثاني: ربطه بين الفاصلة والقوافي في الشعر. ولذلك نجد أن العلامة ابن منظور قال في تعريفه الفاصلة في القرآن: ((وهي بمنزلة القوافي في الشعر))^(٢٣).

ولا شك أن العلماء عند إشارتهم إلى اقتران الفاصلة بالقافية، إنما يشيرون إلى دور الفاصلة المهم في تنظيم الطابع الصوتي الموسيقي للآية، مع تنظيم المعاني الدلالية لألفاظها، هي بذلك تؤدي دور القافية في عملية تنظيم أواخر الأبيات في نسق موسيقي مع تنظيم معانيها الدلالية.

وقد رأى الفراء في قوله تعالى: ((ولمن خاف مقام ربه جنتان))^(٢٤). أن الفاصلة هنا قد تبيت^(٢٥). وذلك رعاية للفاصلة التي قبلها والتي تأتي بعدها، على هذا النمط المتكرر التي تتسم به فواصل سورة الرحمن في تشكيلها الصوتي. وهذا يعني ان الفراء يرى للفاصلة دوراً في الآية القرآنية كدور القافية في الشعر. وراى بعض العلماء ان الفاصلة تقع عند الاستراحة بالخطاب ، لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين بها سائر الكلام ، وأنها سميت فاصلة، لأنه ينفصل عندها الكلامان، وذلك لان آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها^(٢٦). وبهذا نجد أن الفاصلة بالمعنى الاصطلاحي لا يختلف عن المعنى اللغوي.

الفاصلة والسجع :

السجع هو ((تواطؤ الفواصل في الكلام المنتثر على حرف واحد))^(٢٧) ويرى الفراهيدي أن السجع والفاصلة شيء واحد، وذلك يتضح من خلال تعريفه السابق للسجع ، كما أنّ هناك من العلماء من قال بالسجع في القرآن كأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥) ، وأبن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ) ، السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، وابن الأثير (٦٣٧ هـ) ، وابن أبي الحديد (ت ٦٥٥ هـ) وغيرهم^(٢٨) .

إلا أنّ هناك من تحرّز عن تسمية الفواصل بالسجع ، ذلك لأنهم رأوا أنّ الفواصل بلاغة والسجع عيب ، لأنّ الفواصل تابعة للمعاني أما الأسجاع فالمعاني تابعة لها^(٢٩) . ومن الذين ذهبوا إلى هذا الرأي الرماني (ت ٣٨٦ هـ) إذ عرف الفواصل بأنّها: ((حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني ، والفواصل بلاغة ، والأسجاع عيب ، وذلك أنّ الفواصل تابعة للمعاني ، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها ، وهي قلب ما توجيه الحكمة في الدلالة ، إذ كان الغرض الذي هو حكمة إنما هو الإبانة عن المعاني التي الحاجة إليها ماسّسة ، فإذا كانت المشاكلة وصلة إليه فهو بلاغة ، وإذا كانت المشاكلة خلاف ذلك فهو عيب ولكنة ، لأنه تكلف من غير الوجه الذي توجبه الحكمة))^(٣٠) .

وذهب إلى هذا الرأي ألبا قلاني (٤٠٣هـ —) حين قال في تعريف الفواصل . ((وأما الفواصل ، فهي حروف متشاكلة في المقاطع ، يقع بها أفهام المعاني وفيها بلاغة ، والأسجاع عيب ، لأنّ السجع يتبعه المعنى ، والفواصل تابعة للمعاني))^(٣١) .. كما ذهب إلى هذا الرأي القزويني إذ قال : ((لا يُقال في القرآن أسجاع ، وذلك لأنّ السجع نوع من الكلام يعتمد الصنعة وقلما ينجو من التكلف، وإنما يُقال في القرآن فواصل))^(٣٢) . ومن خلال ما تقدّم يتبيّن لنا :

١- أنه لا يجوز تسمية الفواصل بالقوافي ، لأنّ الله لما سلب عن القرآن أسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضاً ، كما يمنع استعمال الفاصلة في الشعر ، لأنّها صفة لكتاب الله تعالى^(٣٣) . ثم أنّ الفواصل قد تقع على حروف متجانسة ، كما قد تقع على حروف متقاربة ، ولا تحتل القوافي ما تحتل الفواصل ، لأنّها ليست في الطبقة العالية في البلاغة، لأنّ الكلام يحسن فيها مجانسة القوافي ، وإقامة الوزن^(٣٤) .

٢- لا يجوز تسمية الفواصل بالسجع ، وذلك للأسباب المتقدم ذكرها ، فضلاً عن أنّ السجع أصله من سجع الطير فثُرّف القرآن أن يُستعار لشيء لفظ أصله مهمل^(٣٥) .
ولوا طلعنا على كتب اللغة لوجدنا أنّ بعض العلماء المتقدمين يستعملون لفظ (رأس الآية)^(٣٦) بدلاً من الفاصلة ، و المصطلحان يستعملان للدلالة على نهاية الآية ، إلا أنّ الجدل حول السجع في القرآن قد أبرز مصطلح الفاصلة أكثر من رأس الآية^(٣٧) .

أبنية الفاصلة :

للفواصل أهمية كبيرة عند دراسة الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ؛ ذلك أنّ من أسباب جمال الأسلوب القرآني وجود ذلك القدر الكبير من آياتة موزونة موسيقية ، وأنّ أوضح ما تبرز موسيقاه في فواصله ومقاطع آياته ، وقد يكون وجود هذه الموسيقى في آيات القرآن الكريم هو الذي جعل بعض المشركين يتهمون النبي محمداً (ص) بأنّه شاعر ؛ إذ أنّ للكثير من السور إيقاعات مميزة ناتجة عن تنسيق فواصل الآيات وتنظيم أوزانها ، وهي بذلك تشترك مع الشعر في أنّ لها روياءً ووزناً ؛ إذ أنّ ((موسيقى الفواصل القرآنية أشبه بموسيقى القوافي في الشعر))^(٣٨) . و القاريء للقرآن يجد فيه انسجاماً واضحاً بين موسيقى الفواصل ومعاني ألفاظها ، مما يجعل التعبير القرآني أكثر قوة و وضوحاً .
و للفواصل عدد من الأبنية بحسب حروف الروي ، إذ لم تلتزم فواصل القرآن بالروي دائماً كالتزامه بالشعر و السجع ، كما لم تهمله إهمال النثر المرسل^(٣٩) . ولذلك نجد أنّ الفواصل في القرآن جاءت على أنواع :

١- الفواصل المتماثلة :

وهي التي تماثلت حروف رويها^(٤٠) ، كقوله تعالى : ((والطور ، وكتابٍ مسطور ، في رقٍّ منشور))^(٤١) . كما نجد هذا النوع من الفواصل موجودة في سورة الناس ، إذ أنّ الآيات كلّها تنتهي بكلمة (الناس) ، فضلاً عن فاصلة الآية الرابعة (تأس) من كلمة (الخنّاس) ، وبذلك تنطق جميع فواصل آيات سورة الناس (نّ ناس) ، ولذلك هي فواصل متماثلة . كما أنّ هذا النوع من الفواصل موجود في سورة الفلق في الأيتين الأولى و الثانية في قوله (فلق ، خلق) وكذلك في الأيتين الرابعة و الخامسة (العقد، حسد) وقد تتفق الفاصلتان في حرف أو أكثر قبل الروي من غير كلفة ، وهذا النوع أطلق عليه

القدماء اسم (الإلتزام) أو (لزوم ما لا يلزم)^(٤٢). وتُعدّ الآيتان الأولى و الثانية من سورة الفلق مثالا لآتفاق الفاصلتين في الحرف الذي يسبق الروي (الفلق ، خلق). وقد تتفق الفواصل في حرفين قبل الروي كقوله تعالى: ((ألم نشرح لك صدرك ، و وضعنا عنك وزرك، ورفعنا لك ذكرك))^(٤٣). وقد تلزم بثلاثة أحرف متماثلة^(٤٤)، كما في سورة الناس ، إذ تُتطَق جميع الفواصل فيها (نَ ناس) .

٢ - الفواصل المتقاربة :

وهي التي تقاربت حروف رويه^(٤٥) . كتقارب الباء و الدال والقاف في سورة الفلق في الفواصل (الفلق ، خلق ، وقب ، العقد ، حسد) . وتقارب أصوات الباء والدال و القاف جاء بسبب اشتراكها بعدة صفات عند نطقها منها القلقة التي تحدث حين يوقف على هذه الأصوات فيخرج من الفم صَوْبَت و ينبو اللسان عن مواضعه لأنه إذ وقِف عليها لم يستطع أن يوقف دون الصَوْبَت^(٤٦) . وصفة الشدة التي تحدث حين ينحبس الهواء معها- عند مخرج هذه الأصوات الثلاثة- انحباساً لا يسمح بمروره حتى ينفصل العضوان وفجأة يُحدَث النفس صوتاً انفجارياً^(٤٧) . كما تشترك الباء والدال بصفة الجهر التي يُقصد بها اهتزاز الأوتار الصوتية عند نطقها^(٤٨) محدثة صوتاً موسيقياً .

٣ - الفاصلة المنفردة :

وهي الفاصلة التي لم تتماثل حروف رويها ، ولم تتقارب^(٤٩) ، كالفاصلة التي خُتِمَت بها سورة الضحى : ((فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث))^(٥٠) . وهذه الفاصلة غير موجودة في سورة الناس ، بل إنّ هذه الفاصلة نادر وجودها في القرآن الكريم .

أما أبنية الفاصلة بحسب الوزن فهي تقسم الى :

١ - المطرّف أو المعطوف :

وهو ما اتفق في حروف الروي لا في الوزن^(٥١)، نحو قوله تعالى: ((ما لكم لا ترجون لله وقاراً، وقد خلقكم أطواراً))^(٥٢) . وهذا النوع من الفواصل موجود في بعض فواصل

سورة الفلق كما في (الفلق _ خلق)، (العقد ، حسد) ، وهو موجود أيضاً في فواصل سورة الناس كلها، وهي (نَ ناس) .

٢ - المتوازي :

وهو رعاية الكلمتين الأخيرتين في الوزن و الروي^(٥٣) . وقد اشترط بعض العلماء أليقابل ما في الفقرة الأولى لما في الفقرة الثانية في الوزن و التقفية ، كما في قوله تعالى: ((فيها سرراً مرفوعة ، و أكوابٌ موضوعة))^(٥٤) . وهذا النوع من الأبنية _ أي المتوازي _ غير موجود في سورتي الفلق و الناس .

٣ - المتوازن :

وهو اتفاق الفاصلتين في الوزن دون التقفية^(٥٥) . كما في قوله تعالى : ((ونمارقٌ مصفوفةٌ ، و زرابيٌ مبثوثة))^(٥٦) . وهذا النوع من الأبنية غير موجود في سورتي الفلق و الناس .

٤ - المتماثل :

وهو أن تتساوى الفقرتان في الوزن دون التقفية . ويكون مافي الآية الأولى مقابلاً لما في الآية الثانية^(٥٧) . كما في قوله تعالى : ((وأتينا هما الكتابَ المستبين ، وهديناهما الصراطَ المستقيم))^(٥٨) فالآية الأولى تعادل في وزنها الآية الثانية .

أتيناها _____ هديناها
الكتاب _____ الصراط
المستبين _____ المستقيم

ولذلك سماها القزويني بـ(الموازنة) بسبب تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية^(٥٩) . وهذا النوع من أبنية الفاصلة غير موجود في سورتي الفلق و الناس .

٥ - المرصع :

وهو أن تتفق الفاصلتان وزناً و تقفية . ويكون ما في الأولى مقابلاً لما في الثانية^(٦٠) . كقوله تعالى ((أن إلينا إيابهم ، ثم إن علينا حسابهم))^(٦١) .

إنَّ _____ إنَّ
إلينا _____ علينا
إياهم _____ حسابهم

وهذا النوع من الأبنية غير موجود في سورتي الفلق والناس أيضا.

كما تقسم أبنية الفاصلة بحسب طول القرينة والمراد هنا هو مقدار طول الآية بالنسبة للآية الأخرى، إن كانت القرائن متساوية في عدد الكلمات، أو مختلفة بحيث تكون الآية الأولى أطول من الآية الثانية أو العكس ، أو تكون الأولى قصيرة والثانية والثالثة متساويتين^(٦٢).

وقد قال الإمام جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) : ((وأقله كلمتان نحو: (ياأيها المدثر، قم فانذر) المدثر ١، ٢....والطويل: ما زاد عن العشر، كغالب الآيات. وما بينهما متوسط كآيات سورة القمر))^(٦٣).

ولو أردنا قياس طول القرينة في سورة الفلق لوجدنا أنها من النوع المتوسط، فالكلمات في آيات السورة تتراوح بين أربع أو خمس كلمات في كل آية. أما سورة الناس، فأياتها تتراوح بين المتوسط والقصير، فالآيات الأولى والرابعة والخامسة والسادسة هي آيات متوسطة تتراوح كلماتها بين أربع أو خمس كلمات، أما الآيتان الثانية والثالثة فهما آيتان قصيرتان لا تتجاوزان الكلمتين. وربما كان هذا النوع في طول القرائن في سورة الناس لجعل المستمع في حالة تنبه بعيد عن الرتابة، ويجعله مشوقاً لسماع المزيد من الآيات.

وتقسم أبنية الفاصلة كذلك بحسب مقدارها من الآية وهنا تكون الفواصل على نوعين، أما إن تكون آية كاملة^(٦٤) . كما في قوله تعالى: ((الم))^(٦٥)، ((حم))^(٦٦) ، ((كهيعص))^(٦٧)، ((الرحمن))^(٦٨)، ((الطارق))^(٦٩).

أما النوع الآخر فهو أن تكون الفاصلة بعض آية، وهذا النوع هو الغالب المطرد في القرآن الكريم^(٧٠) وهو على نوعين:

١- ما كان جزءاً من الآية، لا تقوم الآيات إلا به، ولا تستقل هي بمفهوم من غير الآيات الأخرى ، كما في قصار السور^(٧١). ومنها سورة الفلق، إذ أننا نجد أن كل فاصلة فيها

لا يمكن أن تستقل وحدها دون الفاصلة الأولى، فلو قرئت الآية ((من شر ما خلق))^(٧٢) لما تم المعنى بها وحدها، لأنها متصلة بما قبلها وما بعدها من الآيات. وكذلك الحال في بعض آيات سورة الناس، فلو قرئت: ((ملك الناس))^(٧٣) لما أعطت معنى كاملاً لأن معناها متصل بما قبلها وما بعدها من الآيات، إذ أن المفهوم والمعنى يتضح من خلال السورة كاملة كوحدة واحدة .

٢- ما جاء وكأنه تعقيب على الآية، أو تلخيص لمضمونها، أو تأكيد لمعناها، حتى تكون الفواصل كأنها رجوع صدى^(٧٤). كقوله تعالى: ((وردّ الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً))^(٧٥) ويمكن أن تكون بعض آيات سورة الفلق تمثل هذا النوع، إذ أن قوله تعالى: ((من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد))^(٧٦) فيه تأكيد لمعنى التعوذ من شر الغدر والمكيدة، ولذلك قال الزمخشري ((فان قلت: قوله -من شر ما خلق- تعميم في كل ما يستعاذ منه فما معنى الاستعاذة بعده من الغاسق والنفاثات والحاسد؟ قلت قد خص شر هؤلاء من كل شر لخفاء أمره وانه يلحق الإنسان من حيث لا يعلم كأنما يغتال به))^(٧٧).

كما نجد سورة في بعض آياتها تمثل هذا النوع أيضاً، وذلك في قوله تعالى: ((قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، اله الناس))^(٧٨) إذ أن هذه الآيات فيها تأكيد واضح على التعوذ بالله العلي العظيم دون سواه، حتى جاءت الفواصل كأنها رجوع صدى.

الإيقاع :

ان عنصر الجمال الموسيقي في القرآن الكريم يتضح من خلال الانسجام الصوتي في ألفاظه وتراكيبه، ومن خلال التنويع والتكرار في فواصله. ومن خلال تنوع الفواصل القرآنية يتكون الإيقاع ((وهو تنظيم متوالٍ لعناصر متغيرة كيفياً في خط واحد، بغض النظر عن اختلافها الصوتي))^(٧٩). وهذا يعني أن أهم العناصر المكونة لهذا الإيقاع -في القرآن- هي النظام، التغير، التكرار. ويمكن توضيح هذه العناصر بصورة موجزة:

١- النظام: ويتضح هذا النظام في مظاهر شتى منها:

١- افتتاح السور جميعاً -معدداً سورة التوبة- بعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم)^(٨٠)

ب- اطراد الفاصلة في القرآن كله^(٨١)، إذ أن الفاصلة هي ركن من أركان الآية لفظاً ومعنى، وهي ركن في المقطع والسورة ومجموع القرآن، كما أننا ذكرنا سابقاً أنها -أي الفاصلة- علامة تميز القرآن عن الشعر والنثر. وهي بذلك تنهض بالدور الذي ينهض به النظام في شكل فني^(٨٢).

ج- التزام الوقف، لاسيما الوقف على السكون. وهذا ماله فوائد عديدة منها استراحة القاريء، وتدبره لما يقرا، وكذلك إفهام السامع^(٨٣). إذ أن هنالك من صرح بالوقف على المعنى كنافع. وهناك من صرح بالوقف على الفواصل كابن كثير وأبي عمرو. وهناك من زأوج بين النوعين^(٨٤).

٢- التغير: ويقصد به ((أحداث الصدمة للتوقع عن طريق المفاجأة السارة وظهور شيء يثير الاهتمام ويثير في نفوسنا اثراً طيباً))^(٨٥). وحين نقرا القرآن نجد أن اغلب سور القرآن متغيرة الفواصل، كما في سورة الفلق، إذ تنتهي بالفواصل، (الفلق، خلق، وقب، العقد، حسد) وللتغير دلالات جمالية وفكرية وفنية^(٨٦)، فالتنوع في الفاصلة يبعدها عن الرتابة والتوقع للفاصلة نفسها، كما تجعل الإنسان يفكر ملياً في عظمة الخالق سبحانه وتعالى، فضلاً عن ان التنوع الموسيقي في الآيات يعطيها أثراً جميلاً في النفس.

٣- التكرار: وهو إعادة الشيء مرة بعد أخرى^(٨٧). ويظهر التكرار في القرآن بصورة واضحة ولاسيما في الفواصل، إذ ((يسمو التكرار في حروف الفواصل إلى إن تلتزم حرفاً أو أكثر قبل حرف الروي))^(٨٨). كما في سورة الناس - موضوع بحثنا- أو التزام تكرار آية كما في قوله تعالى ((فبأي آلاء ربكما تكذبان))^(٨٩). كما أن هناك التزام مقطع بأسره كقوله تعالى: ((وما أسألكم عليه من أجر إن أجرين إلا على رب العالمين))^(٩٠).

ولو رحنا نبحث في أهمية هذا التكرار لوجدناها تكمن في ظاهر السورة لما يحدثه تكرار الأصوات من ترنم موسيقي يجذب السامع لترتيل القرآن، وتشجع القاريء على مواصلة القراءة. كما يكمن أهمية التكرار في باطن السورة ومعناها، لما يعطيه تكرار الأصوات أو الكلمات من دلالات خاصة يستطيع القاريء أو السامع من خلالها فهم معنى السورة، ورسم صورة واضحة لما يريد الله سبحانه وتعالى إيضاحه من خلال ترديد الفاصلة نفسها كما في سورة الناس، أو من خلال ترديد أصوات متقاربة لها سمة واحدة كما في سورة الفلق. ولذلك كان لا بد لنا أن نمرر بالدلالات العامة والخاصة

للتكرار.فالدلالات العامة وضحتها الدكتور عبدا لله الطيب بقوله:((أن الغرض الرئيس من التكرار هو "الخطابة" ويعني "بالخطابة": أن يعمد الأديب إلى تقوية ناحية الإنشاء (أي ناحية العواطف، كالتعجب، والحنين، والاستغراب))^(٩١).

أما الدلالات الخاصة للتكرار فهي عديدة منها التأكيد، فحين تكرر الكلمة أو العبارة أكثر من مرة فهذا يعني إن السورة فيها تأكيد وتقوية للمعنى^(٩٢). وقد يدل التكرار على الترزم الموسيقي، فعلى قدر الأصوات المكررة تتم الموسيقى^(٩٣)، وهذه الدلالة نجدها واضحة في سورة الناس من خلال تكرر صوت السين بكثرة في هذه السورة، كما نجدها واضحة أيضا في سورة الفلق من خلال تكرر أصوات معينة أكثر من مرة كصوت الشين ، او صوت القاف، ومن دلالات التكرار الأخرى القفل والتقسيم وقد عرفت نازك الملائكة تكرر التقسيم بقولها:((تكرار كلمة او عبارة في ختام كل مقطوعة ... والغرض الأساسي من هذا الصنف من التكرار أجمالا إن يقوم بعمل النقطة في ختام المقطوعة ، ويوحد القصيدة في اتجاه معين))^(٩٤) . ويمكن ان يمثل لفظ (الناس) في سورة الناس تكرر التقسيم ، لأنها جاءت في نهاية كل آية من السورة. إما القفل فهو يدخل فيما سماه القدامى ب (حسن الختام) أو (حسن المقطع) كما في سورة المؤمنون ، إذ ابتدأت بالآية ((قد افلح المؤمنون))^(٩٥) وانتهت السورة بـ ((انه لا يفلح الكافرون))^(٩٦).

وقد نجد التكرار الواحد أكثر من دلالة، وهذا ما نجده واضحا في سورة الناس، فان في تكرر كلمة الناس ترنما موسيقيا بسبب تكرر صوت السين الصفيري، كما فيه تقوية للمعنى، فضلا عن أن لفظ الناس عمل عمل النقطة في ختام كل آية من هذه السورة لذلك يمكن أن نجد تكرر التقسيم فيها أيضا.

التناسق الصوتي في المعوذتين وأثره في المعنى :

قبل ان ندخل في موضوع التناسق الصوتي في المعوذتين، علينا أن نبين معنى السورتين ، لبيان كيفية توظيف أصوات معينة لخدمة هذا المعنى.

ففي سورة الفلق طلب الله من النبي محمد (ص) ان يعتصم ويمتنع برب الصبح وخالفه ومدبره- والمراد جميع أمته تعتصم- من شر ما خلق من الجن والأنس وسائر الحيوانات، وإنما سمي الصبح فلما لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام ومن شر الليل ، إذا

حل بظلامه، أي من شر ما يحدث فيه من الشر والمكروه ، إذ أن الفساق يقدمون على الفساد بالليل أكثر ، وكذلك الهوام والسباع تؤذي فيه أكثر. واصل الغسق الجريان بالضرر، والغاسق الهاجم بضرره كائنا ما كان^(٩٧) . كما طلب الله تعالى التعوذ من شر اللواتي ينفثن سحرهن في العقد^(٩٨) . ومن شر الحاسد وما يحمله حسده على ايقاع الشر بالمحسود ، بسبب تمني زوال نعمة المحسود^(٩٩) .

أما في سورة الناس فقد طلب الله العزيز من النبي محمد (ص) ان يتعوذ بخالق الناس ومدبرهم وسيدهم ومنشئهم والقادر عليهم ، والمعبود الذي تحقق له العبادة دون غيره ، من شر الشيطان الوسواس الذي يحدث الناس بصوت خفي، ويخنس حين يذكر ربه والذي يصل مفهوم كلامه الى قلوبهم من غير سماع، وقيل : ((الخناس: معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور وهو المستتر المختفي من أعين الناس، لأنه يوسوس من حيث لا يرى بالعين))^(١٠٠) . وخصت هذه السورة بالاستعاذة من شر الوسواس الخناس، يعظم ضرره، ولجريانه من الإنسان مجرى الدم^(١٠١) .

وتسمى هاتان السورتان بالمعوذتين لابتدائها بقوله تعالى : " قل أعوذ" والعوذ : الالتجاء إلى الغير والتعلق به ، ويقصد هنا الالتجاء الى الله والاستنصار به^(١٠٢) .

ولما أراد الله سبحانه وتعالى تكليم الإنسان نظر إلى الحسن الإجمالي في السنة البشر ، فأهتم باللفظ وطريقة نظمه في جمل تحدث الكثير من العلماء عن إعجازها للعرب أهل الفصاحة والبلاغة ، كما اهتم بالصورة الصوتية المسموعة ، فجاء القرآن وفيه هذا القدر الكبير من الفواصل المتنوعة. ولذلك أمر القارىء بان يرتله ترتيلاً من اجل الإحساس بجمال موسيقى آياته ، فبناء القرآن الكريم على الفواصل إنما هو تأكيد لقيمتها في الكلام ، ودورها الكبير في فهمه.

فحين نقرأ سورة الفلق نجد أن الأصوات الواردة في ألفاظها هي أصوات قوية كالقاف التي وردت ست مرات، والشين التي وردت أربع مرات فضلاً عن أصوات الخاء الباء والدال. كما أن كلمات الفواصل (الفلق، خلق، وقب، العقد، الحسد) تنتهي بالأصوات (ق، ب، د) وهي أصوات متقاربة تشترك بأكثر من صفة - كما مر سابقاً - كصفة الشدة والقلقلة، فضلاً عن صفة الجهر التي يشترك فيها صوتا الباء والدال. ويتفرد صوت القاف بصفة قوة غير موجودة في الباء والدال ، وهي صفة الاستعلاء التي تكون في الصوت

بسبب ارتفاع أقصى اللسان نحو سقف الفم دون أن ينطبق، مما يؤدي إلى منع الإمالة^(١٠٣). ومن خلال ما تقدم يتبين لنا إن أصوات روي الفواصل تشترك بصفة القوة ، لان صفات (الشدة، القلقله، الجهر، الاستعلاء) كلها صفات قوة في الصوت اللغوي.

أما في سورة الناس فروي الفاصلة هو السين وهو صوت صفيري، ووصف بهذا الصفة نتيجة لضيق المجرى عند مخرج الصوت بحيث يخرج هواء الزفير محدثا صفيرا^(١٠٤) ، وهي صفة قوة فيه. كما أن هذا الصوت مهموس لأنه حين ينطق به يندفع الهواء مارا بالحنجرة دون إن يحرك الوترين الصوتيين^(١٠٥) . والسين صوت رخو أيضا إذ يجري فيه الصوت من خلال منفذ ضيق جدا عند اقتراب الأسنان العليا من الأسنان السفلى^(١٠٦) . فلا ينحبس الهواء انحباسا محكما^(١٠٧) . وبهذا نجد صفات الضعف في السين أكثر من صفات القوة.

وحيث نربط روي الفواصل في كل سورة من المعوذتين بمعنى السورة العام ، نجد أن هناك تناسقا كبيرا بينهما، وان هذه الأصوات قد جاءت لتصوير المعنى وتوضيحه في هاتين السورتين.

ففي سورة الفلق طلب الله من الإنسان أن يتعوذ به تعالى من بعض قوى الشر التي تجعل الإنسان - ولاسيما ضعيف الأيمان - مضطربا خائفا ، لذلك عليه أن يتسلح أولا بقوة في الأيمان بالله، وثانيا بقوة في العلم والجسم للرد على قوى الشر هذه. ومن اجل تقوية هذا المعنى أكثر ، وبغية تأثيره في النفس، نلاحظ أن الأصوات الواقعة روي فواصل في هذه السورة جاءت قوية ، فساهمت في توضيح الفكرة أكثر ، وهي أن القوة تحتاج إلى قوة ، فالقوة في الشر تحتاج الى قوة اكبر لتردعها، ولذلك جاء التعبير عن هذه الفكرة بأصوات قوية تزداد قوتها عند الوقف عليها ، مما جعل الفواصل وكأن كل صوت روي فيها عبارة عن ضربة لقوى الشر هذه ، كما جعلت ايقاع السورة قويا يشبه ايقاع قرع الطبول إيذانا بالحرب ضد الشر.

وبما أن قوى الشر في سورة الفلق مختلفة لكنها متقاربة ، تجمعها صفة الغدر، إذ أن شرهم يلحق الإنسان من حيث لا يعلم كأنما يغتال به،^(١٠٨) فقد جاءت أصوات روي الفواصل مختلفة ألا أنها متقاربة تجانسا مع المعنى.

أما في سورة الناس فقد طلب الله سبحانه وتعالى من الإنسان أن يتعوذ به عز وجل من شر الوسواس الخناس، وحين نقرأ السورة نستطيع أن نتصور الشيطان وهو يتسلل إلى الإنسان حين يكون وحيدا في وقت راحته وهوئته ، ليوسوس له افعل كذا ولا تفعل كذا ، فلا نستطيع أن ننبين من همسة للإنسان سوى صوت السين. وتكرار السين هنا تكرارا لفظيا- لا يخلو من عنصر الترنم- وهو تكرار يراد به تقوية المعاني الصورية^(١٠٩) .

لذلك فإنه يمكن أن يوضح لنا تكرار صوت السين في هذه السورة مدى إلحاح الشيطان في إغوائه للإنسان لذلك نرى أن وجود هذا الصوت في السورة ، وتكراره في روي فواصل آياتها جاء ملائما لجو السورة وبشكل معجز جدا ، إذ أن وسوسة الشيطان وحديث النفس لا يرد عليه بقوة عضلية ، وإنما يرد عليها بقوة إيمانية تتبع من داخل الإنسان لمقاومة هذه القوة الخفية. وبما إن الوسوسة تتم في هدوء وأثناء حالة استرخاء الإنسان وتفكره في أمر ما، وان الأيمان يأتي أيضا بالهدوء والتفكر في كل صغيرة وكبيرة في حالة ذهنية صافية . فلذلك جاء جو السورة هادئا بعيدا عن القوة، إذ عمل هذا الصوت عمل الموسيقى التصويرية في المشاهد السينمائية أو التلفازية ، التي تزيد من وضوح المعنى وتوصيله الى ذهن القارئ.

وبما أن الحديث في هذه السورة عن مشكلة واحدة هي شر عداء الشيطان للإنسان ، فأنا نجد الفواصل جاءت متماثلة تنتهي كلها بصوت السين. وليس هذا فحسب بل تكرر لفظ (ن ناس) في كل فواصل السورة ، وقد يعني هذا بيان مدى اهتمام الخالق بالناس ، الذين هم أكرم خلق الله، فقد حباهم بالعقل والمنطق، وسخر لهم الخلائق كلها، واسجد الملائكة من قبل لأبيهم آدم (ع) وهو تعالى يدلهم في هذه السورة على كيفية التخلص من عداء الشيطان من أجل الوصول الى الطريق الصحيح، طريق النفس المطمئنة.

وبسبب تماثل الفاصلة وتكرار السين بكثرة في السورة سواء في فواصلها أو بين ثناياها ، فضلا عن وجود الأصوات المرققة في آياتها كصوت اللام والميم ، فقد جاء إيقاع السورة هادئا جدا.

وبهذا نجد أن تنسيق الأصوات في روي الفواصل في المعوذتين جاء معجزا ومتحديا للعقول في كيفية تصويرها للمعنى ، فلم تقتصر البلاغة والأعجاز على اختيار الكلمات الدالة على المعنى المطلوب او في تنسيقها وترتيبها ، بل جاءت الفواصل لتزيد

من وضوح الصورة وإفهام السامع. ومن خلال توضيح دور الفاصلة في هاتين السورتين، والوظيفة التي قامت بها الأصوات في هذه الفواصل بصورة خاصة، وفي المعوذتين بصورة عامة، يتضح لنا مدى ضعف الإنسان أمام عظمة نظم الخالق لمفردات وجمل وفواصل الآيات في القرآن الكريم. فمهما بلغ الأديب من الرفعة والمكانة المتميزة فهو يعجز عن توظيف الأصوات بهذه الصورة الرائعة والمتقنة، لتساعد على توضيح وفهم العمل الأدبي سواء أكان شعرا أم نثرا، وهذا هو الإعجاز الصوتي، الذي تعمل فيه الفواصل على أظهار المعنى وتوضيحه بشكل جلي، وهذا ما تضعف قدرة الإنسان على الإتيان بمثله.

الخلاصة والنتائج :

تناول البحث الفواصل في سورتي الفلق والناس، وسبب هذا الإعجاز هو التناسق الصوتي في هاتين السورتين وتوافق روي الفواصل مع المعنى بشكل معجز، حتى كأن هذه الأصوات جاءت معبرة عن المعنى.

وقد تعرضنا في البداية الى مسألة الإعجاز وبيان معناه لتعلقه بموضوعنا، كما ذكرنا لمحة عن تاريخه ودراسته بغية التأكيد على أن هذا الموضوع وجد منذ نزول القرآن ولحد الآن، لان كل صوت أو لفظ في القرآن هو معجز في طريقة نظمه في تراكيب توضح المعنى بصورة دقيقة.

كما بحثنا في الفاصلة لما لها من دور كبير في هذا الإعجاز، وبحثنا في الاختلاف بينها وبين السجع، بغية استعمال اللفظ الصحيح في هذا البحث، كما تعرضنا لأبنية الفواصل لبيان أنواع الفواصل الواردة في المعوذتين، وعلاقة هذه الأنواع بالمعنى.

ثم انتقلنا إلى الإيقاع، لبيان نوع الإيقاع الوارد في كل سورة منهما، وعلاقته بالمعنى. ثم بينا معنى السورتين وعلاقته بالفواصل وروبيها، لبيان قدرة الله ومدى عظمة أعجازه. وبعد ان بحثنا في هذه المواضيع - المذكورة سابقا- توصلنا إلى النتائج الآتية:-

- ١- جاء روي فواصل سورة الفلق كلها أصوات قفلقة شديدة.
- ٢- جاء روي فواصل سورة الناس كلها صوتاً واحداً هو السين.
- ٣- تلاؤم المعنى مع روي الفواصل، واشتراكهما في توضيح الصورة، في أكثر من ناحية :
- أ- في سورة الفلق يتعوذ الإنسان من أشياء محسوسة مقلقة ، فجاءت أصوات الروي كلها أصوات قفلقة شديدة. وفي سورة الناس يتعوذ الإنسان فيها من حديث النفس وهواها ، وكان الشيطان يهمس في أذنه: افعل كذا ولا تفعل، فجاء صوت الروي صوت مهموس صفيري وهو السين.
- ب- في سورة الفلق كانت قوى الشر متنوعة ، ولكنها تشترك في أنها تؤذي الإنسان من حيث لا يعلم انه يغتال به. فجاءت أصوات الروي ثلاثة متنوعة متقاربة تجمع بينها صفات الشدة والانفجارية والقفلقة.
- أما سورة الناس فأنها تتحدث عن مشكلة واحدة هي عداء الشيطان للإنسان ، ولذلك كان روي الفواصل واحداً هو صوت السين.
- ٣- أصوات فواصل سورة الفلق تتصف بالقوة ، فهي أصوات شديدة انفجارية بعضها مجهور كالدال والباء، وبعضها مستعل كالقاف، فجاء ايقاع السورة قويا يتناسب مع المعنى. أما في سورة الناس فان أصوات الفواصل جاءت رقيقة فيها رخاوة، مما أعطى السورة ايقاعاً هادئاً ناتجاً عن تكرار الفاصلة ذاتها وهي لفظ (الناس)، فضلاً عن مقطع (ناس) من لفظ الخناس.

فهرس الهوامش

- ١- العين مادة (عجز) ١١٤٣/٢
- ٢- ينظر لسان العرب مادة (عجز) ٩٧/٦
- ٣- الإتيان في علوم القرآن ٢٢٨/٢
- ٤- سورة هود ١٣
- ٥- سورة البقرة ٢٣

- ٦- سورة النجم ٣، ٤، ٥
- ٧- البرهان في علوم القرآن ٩٣/٢، ٩٤ - الإتيان في علوم القرآن ٢/٢٣١
- ٨- سورة الإسراء ٨٨
- ٩- ينظر البرهان في علوم القرآن ٩٤/٢ - والإتيان في علوم القرآن ٢/٢٣١
- ١٠- النكت في أعجاز القرآن ٦٩
- ١١- ينظر أعجاز القرآن للباقلاني ١١٦
- ١٢- بيان أعجاز القرآن ٢٤، ٢٥
- ١٣- بيان أعجاز القرآن ٦٩
- ١٤- الرسالة الشافية ١٠٧ (ضمن ثلاث رسائل في أعجاز القرآن)
- ١٥- الفواصل الصوتية وأثرها على المواقع النحوية ١٢٤
- ١٦- لسان العرب مادة (فصل) ٧/١١٢
- ١٧- ينظر لسان العرب مادة (فصل) - الإتيان في علوم القرآن ٢/١٨٩ - والفاصلة في القرآن ١٣٢
- ١٨- سورة الأعراف ٥١
- ١٩- سورة الأعراف ١٣٢
- ٢٠- ينظر لسان العرب مادة (فصل) ٧/١١٤ - والفاصلة في القرآن ٢٥
- ٢١- العين مادة (سجع) ٧٩١/٢ - وينظر الفاصلة في القرآن ٣٤
- ٢٢- ينظر الكتاب ٤/١٨٤، ١٨٥
- ٢٣- لسان العرب مادة (فصل) ٧/١١٤
- ٢٤- الرحمن ٤٦
- ٢٥- ينظر معاني القرآن ٣/١١٨
- ٢٦- ينظر البرهان في علوم القرآن ١/٥٤ - والإتيان في علوم القرآن ٢/١٩٠
- ٢٧- البلاغة العربية ٢٧٣
- ٢٨- ينظر الفاصلة في القرآن ١٠٣، ١٠٤

- ٢٩- ينظر النكت في أعجاز القرآن ٨٩،٩٠- أعجاز القرآن ٥٨- والفاصلة في القرآن ١٠٥
- ٣٠- النكت في أعجاز القرآن ٩٠،٨٩- وينظر الفاصلة في القرآن ١٠٥- والتشكيل الصوتي وأثره في دلالة سورة آل عمران ٥٢
- ٣١- أعجاز القرآن ١٤٤
- ٣٢- شرح التلخيص في علوم البلاغة ١٩١
- ٣٣- ينظر الإتيان في علوم القرآن ١٩٠/٢
- ٣٤- ينظر أعجاز القرآن ٢٤٤
- ٣٥- ينظر الإتيان في علوم القرآن ١٩٠/٢
- ٣٦- ينظر النشر في القراءات العشر ٢٢٦/٢
- ٣٧- ينظر الفاصلة في القرآن ١٣٨
- ٣٨- من صور الأعجاز الصوتي للقران الكريم ٨٥
- ٣٩- ينظر الإتيان في علوم القرآن ٢٠٣/٢- وشرح التلخيص في علوم البلاغة ١٩٣- والفاصلة في القرآن ١٤٥
- ٤٠- ينظر الفاصلة في القرآن ١٤٥
- ٤١- سورة الطور ١، ٢، ٣، ٤
- ٤٢- ينظر الإتيان في علوم القرآن ٢٠٤/٢- شرح تلخيص في علوم البلاغة ١٩٣- والفاصلة في القرآن ١٤٦
- ٤٣- سورة الانشراح ١، ٢، ٣، ٤
- ٤٤- ينظر الفاصلة في القرآن ١٤٦
- ٤٥- ينظر البرهان في علوم القرآن ٧٥/١- والإتيان في علوم القرآن ٢٠٥/٢- والفاصلة في القرآن ١٤٦
- ٤٦- ينظر التحديد في الإتيان والتجويد ١١١
- ٤٧- ينظر الأصوات اللغوية ٢٣- والمدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٦١

- ٤٨- ينظر الأصوات اللغوية ٢٠- والمدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي
٤٦، ٤٣
- ٤٩- البرهان في علوم القرآن ١/٧٥- والإتقان في علوم القرآن ٢/٢٠٣- وينظر
الفاصلة في القرآن ١٤٩
- ٥٠- سورة الانشراح ١، ٢
- ٥١- ينظر البرهان في علوم القرآن ١/٧٥- والإتقان في علوم القرآن ٢/٢٠٣-
والفاصلة في القرآن ١٤٩
- ٥٢- سورة نوح ١٣، ١٤
- ٥٣- ينظر البرهان في علوم القرآن ١/٧٥- والإتقان في علوم القرآن ٢/٢٠٣
- ٥٤- سورة الغاشية ١٣، ١٤
- ٥٥- ينظر البرهان في علوم القرآن ١/٧٥- والإتقان في علوم القرآن ٢/٢٠٣-
والفاصلة في القرآن ١٤٩
- ٥٦- سورة الغاشية ١٥، ١٦
- ٥٧- ينظر البرهان في علوم القرآن ١/٧٥- والإتقان في علوم القرآن ١/٧٥-
وشرح التلخيص في علوم البلاغة ١٩٣
- ٥٨- سورة الصافات ١١٧، ١١٨
- ٥٩- ينظر شرح التلخيص في علوم البلاغة ١٩٣
- ٦٠- ينظر البرهان في علوم القرآن ١/٧٧- والإتقان في علوم القرآن ٢/٢٠٣-
والفاصلة في القرآن ١٥٠
- ٦١- الغاشية ٢٥، ٢٦
- ٦٢- ينظر الفاصلة في القرآن ١٥٤
- ٦٣- الإتقان في علوم القرآن ٢/٢٠٤
- ٦٤- ينظر الفاصلة القرآن ١٥٥، ١٥٦
- ٦٥- سورة البقرة ١
- ٦٦- سورة الدخان ١

- ٦٧- سورة مريم ١
- ٦٨- سورة الرحمن ١
- ٦٩- سورة الطارق ١
- ٧٠- ينظر الفاصلة في القرآن ١٥٦، ١٥٥
- ٧١- ينظر الفاصلة في القرآن ١٥٦
- ٧٢- سورة الفلق ٢
- ٧٣- سورة الناس ٢
- ٧٤- ينظر الفاصلة في القرآن ١٥٦
- ٧٥- سورة الأحزاب ٢٥
- ٧٦- سورة الفلق ٢، ٣، ٤، ٥
- ٧٧- الكشاف ٣٠١/٤
- ٧٨- سورة الناس ١، ٢، ٣
- ٧٩- ينظر الفاصلة في القرآن ١٦٨، ١٦٩
- ٨٠- ينظر الفاصلة في القرآن ١٨٩
- ٨١- ينظر الفاصلة في القرآن ١٧٧
- ٨٢- ينظر الفاصلة في القرآن ١٧٩
- ٨٣- ينظر النشر في القراءات العشر ١/٢٢٤- والفواصل الصوتية وأثرها على المواقع النحوية ١٢٦
- ٨٤- ينظر النشر في القراءات العشر ١/٢٢٦، ٢٢٧- والفاصلة في القرآن ١٨٨
- ٨٥- الفاصلة في القرآن ٢٠٥، ٢٠٦
- ٨٦- الفاصلة في القرآن ٢٢٢
- ٨٧- ينظر لسان العرب باب (كر) ٧/٦٣٢
- ٨٨- الفاصلة في القرآن ٢٧٥، ٢٧٦

- ٨٩- سورة الرحمن ١٣ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧
- ٩٠- سورة الغاشية ١٠٥ ، ١١٠
- ٩١- المرشد إلى فهم أشعار العرب ٢ / ٥٤
- ٩٢- ينظر الفاصلة في القرآن ٢٧٩
- ٩٣- ينظر موسيقى الشعر ٢٤٦- والفاصلة في القرآن ٢٨٠
- ٩٤- قضايا الشعر المعاصر ٢٥٠
- ٩٥- سورة المؤمنون ١
- ٩٦- سورة المؤمنون ١١٧
- ٩٧- ينظر معاني القرآن ٣ / ٣٠١- والكشاف ٤ / ٣٠٠ ، ٣٠١- ومجمع البيان ١٠ / ٥٥٦
- ٩٨- ينظر معاني القرآن ٣ / ٣٠٢- والكشاف ٤ / ٣٠١- ومجمع البيان ١٠ / ٥٥٧
- ٩٩- ينظر الكشاف ٤ / ٣٠٣- ومجمع البيان ١٠ / ٥٥٩ ، ٥٦٠
- ١٠٠- مجمع البيان ١٠ / ٥٦١
- ١٠١- ينظر جواهر البيان في تناسب سور القرآن ١٦١
- ١٠٢- ينظر مفردات ألفاظ القرآن ٥٩٤ ، ٥٩٥
- ١٠٣- ينظر الكتاب ٤ / ١٢٨ / ١٢٩- وسر صناعة الأعراب ٧٧١ ينظر التحديد في الإتيان والتجويد ١٠٨ ، ١٠٩- والأصوات اللغوية ٨٨
- ١٠٤- ينظر التحديد في الإتيان والتجويد ١٠٩- والأصوات اللغوية ٧٥ / ٧٦
- ١٠٥- ينظر الأصوات اللغوية ٧٧
- ١٠٦- ينظر الأصوات اللغوية ٧٦ ، ٧٧
- ١٠٧- ينظر الأصوات اللغوية ٢٤
- ١٠٨- ينظر الكشاف ٤ / ٣٠١
- ١٠٩- ينظر المرشد إلى فهم أشعار العرب ٢ / ٥٢٠

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الإتيقان في علوم القرآن- للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي (ت ٩١١هـ)- ضبطه وصححه وخرج آياته محمد سالم هاشم - منشورات ذوي القربى - ط١- عام ١٤٢٢ هـ - مطبعة شريعته- القاهرة - ط٤- ١٩٧١ م .
- ٣- الاصوات اللغوية د. ابراهيم انيس مكتبة - الانجلو مصرية - القاهرة - ط ٤ - ١٩٧١ م .
- ٤- إعجاز القرآن لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) تحقيق السيد احمد الصقر- عالم الكتب ط١- عام ١٩٨٨م.
- ٥- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) - حققه أبو الفضل إبراهيم - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - د.ت
- ٦- البلاغة العربية ، المعاني والبيان والبديع د. احمد مطلوب - ١٩٨٠
- ٧- بيان إعجاز القرآن احمد بن حمد بن إبراهيم (ت ٣٨٨ هـ)- ضمن ثلاث رسائل في أعجاز القرآن - تحقيق محمد خلف و د. محمد زغلول سلام- دار المعارف - مصر - د.ت
- ٨- التحديد في الإتيقان والتجويد لأبي عمرو بن عثمان بن سعيد الداني الاندلسي (ت ٤٤٤ هـ) - دراسة وتحقيق د. غانم قدوري حمد - مكتبة دار الانبار - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٨ م .
- ٩- التشكيل الصوتي وأثره في دلالة سورة آل عمران - جاسم غالي المالكي - رسالة ماجستير - جامعة البصرة - كلية الآداب - ١٩٩٨
- ١٠- جواهر البيان في تناسب سور القرآن لأبي الفضل عبد الله محمد الغماري الحسني- مكتبة القاهرة- مطبعة محمد عاطف وسيد طه وشركاهما.
- ١١- دلائل الأعجاز للشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت ٤٧٤ هـ)- قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر - نشر مكتبة الخانجي- القاهرة - مطبعة المدني - ١٣٧٥هـ

- ١٢- الرسالة الشافية للإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧٤هـ) عن نسخة حسين جلبي المصورة بمعهد المخطوطات - الجامعة العربية - ضمن ثلاث رسائل في أعجاز القرآن - د. ت.
- ١٣- سر صناعة الأعراب لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي- تحقيق: مصطفى السقا وآخرين - طبع ونشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - ط - ١٩٧٤هـ = ١٩٥٤م .
- ١٤- شرح التلخيص في علوم البلاغة للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الفزويني - شرحه وخرج شواهد محمد هاشم دويدري دار الجبل- بيروت- ط ٢- ١٩٨٢م
- ١٥- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)- طبعة جديدة فنية ومصححة ومرتبطة وفقا للترتيب الالفبائي - تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، تصحيح الأستاذ اسعد الطيب- ط ٢- نشر اسوة - عام ١٤٢٥هـ .
- ١٦- الفاصلة في القرآن محمد الحسنواي - ط ٢- دار عمار - عمان - ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- ١٧- الفواصل الصوتية في الكلام وأثرها على المواقع النحوية- مصطفى النحاس - المجلة العربية للعلوم الإنسانية - ع ٣٤ - مج ٦ - ١٩٨٦م
- ١٨- قضايا الشعر المعاصر نازك الملائكة - مكتبة النهضة - بغداد ١٩٦٧- ط ٣
- ١٩- الكتاب لأبي بشر عمرو بن قنبر - تحقيق وشرح عبد السلام هارون - الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرفاعي بالرياض- ط ٢- ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
- ٢٠- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام جاد الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨هـ)- الناشر انتشارات افتاب - طهران- د. ت.
- ٢١- لسان العرب للإمام العلامة بن منظور - طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين- دار الحديث- القاهرة

- ٢٢- مجمع البيان لعلوم القرآن الأمام السعيد أبو الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) - دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - القاهرة - مطبعة مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م
- ٢٣- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي د. رمضان عبد التواب - ط٢ - القاهرة .
- ٢٤- المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها - د. عبد الله الطيب المجذوب - نشر مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر - ط١ - ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م
- ٢٥- مفردات ألفاظ القرآن للعلامة الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥هـ) - تحقيق عدنان داوودي دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت - ط٤ - مطبعة كيميا - ١٤٢٥هـ
- ٢٦- معاني القرآن لأبي زكريا بن زياد القراء (ت ٢٠٧هـ) - تحقيق احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار - مطبعة دار الكتب المصرية - ج١ - ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م، ج٣ تحقيق النجار - ونشر الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٠م.
- ٢٧- من صور الأعجاز الصوتي للقران الكريم د. محمد سلمان العبد - مجلة العربية للعلوم الإنسانية - جامعة الكويت - ع ٣٦ - س٩ - خريف ١٩٨٩م.
- ٢٨- موسيقى الشعر د. إبراهيم أنيس - مكتبة الانجلو مصرية ١٩٦٥م - ط٣.
- ٢٩- الميزان في تفسير القرآن للأستاذ العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي - طهران - دار الكتب الإسلامية - ١٣٦١هـ - ١٣٦٢هـ.
- ٣٠- النشر في القراءات العشر للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - د.ت.
- ٣١- النكت في أعجاز القرآن لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني ت (٣٨٦هـ) - ضمن ثلاث رسائل في أعجاز القرآن - تحقيق محمد خلف الله محمد زغلول سلام - دار المعارف - مصر - ط١.